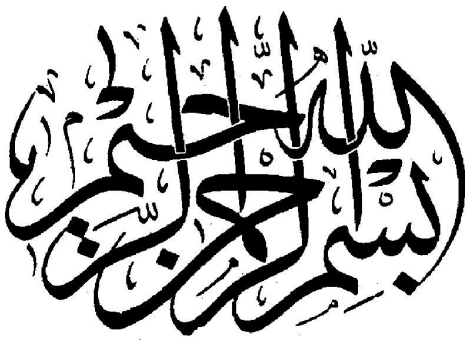
بسم الله الرحمن الرحيم

عبرات

الإمام المهدي

من محاضرات

سماحة اية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله

عبرات الإمام المهدي عجّل الله فرجه

من محاضرات سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي

دام ظله

ترجمة وتحقيق: مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

الناشر: .....

الطبعة: .....

عدد المطبوع: .....

الفلم والزنك: .....

السعر: .....

ردمك: .....

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.*

عظّم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بسيّدنا الإمام الحسين سلام الله عليه وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهديّ من آل محمد صلوات الله عليهم.

لقد انقضى يوم عاشوراء هذه السنة أيضاً، ولكن كيف انقضى؟ لقد رُزق العديد من المؤمنين الجنّة، فضلاً عن الذين دُوّنت أسماؤهم في قوائم سيّد الشهداء سلام الله عليه في الدرجات الرفيعة من الجنان، وبالمقابل فإنّ بعضاً دُوّنت أسماؤهم مع أهل جهنم وفي الدركات السافلة منها والعياذ بالله!

* ترجمة حديث سماحته ليلة الحادي عشر من المحرّم عام ١٤٢٥هـ.

فقرات من زيارة الناحية المقدّسة

من كلام لبقيّة الله الأعظم مولانا الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف في زيارة سيدنا الإمام الحسين سلام الله عليه المعروفة بزيارة الناحية المقدّسة[1] ـ والمؤمَّل أن بعضكم قد قرأها اليوم أو في بقيّة أيّام السنة ـ يخاطب الإمام المنتظر جدّه سيّد الشهداء بعد شهادته قائلاً:

«فلما رأين النساء جوادك مخزيّاً».

فيصف عجل الله تعالى فرجه الشريف حال النسوة من آل البيت سلام الله عليهم وقد نظرن إلى جواد الإمام الحسين سلام الله عليه عند وصوله إلى المخيّم بلا فارس وكأنّه يخبرهم بالفاجعة العظيمة، فرأينه (أي الجواد) مخزيّاً: تبدو عليه علامات الانكسار، مطأطئاً رأسه حزيناً وكأنّه يحسّ بالتقصير بسبب عجزه عن إغاثة مولاه الإمام الحسين سلام الله عليه.

(١) انظر المزار للمشهدي، ص٤٩٦، رقم٩، ممّا خرج من الناحية سلام الله عليه إلى أحد الأبواب.

ثمّ يقول عجل الله تعالى فرجه الشريف في وصف حالهنّ:

«ونظرن سرجك عليه ملوياً».

مشيراً لما جرى على الإمام سلام الله عليه من خلال وصف حالة الجواد.

فالسرج ما يوضع على الفرس لجلوس الراكب، ويوثق بالجواد بكلّ استحكام لئلاّ يقع الراكب من الفرس حين عَدْوه، وإذا ما وقع الفارس من جواده دون اختياره يلتوي السرج إلى الأسفل.

نشر الشعور في المصاب الجلل

ويستمرّ الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه في وصف حال العلويّات بقوله:

«فبرزن من الخدور ناشرات الشعور».

الخدور جمع خدر، وهو ــ في اللغة العربية ـ ما يُتوارى به، ومنه أُطلق على الستر الذي يُمدّ للجارية في

ناحية البيت. والخادر: كلّ شيء منع بصراً فقد أخدره، ولذلك يُطلق على الظلمة خدراً، فالخدر هو الستر الذي لا يكشف؛ فيكون معنى هذه العبارة: أنّ بنات الرسالة قد خرجن من خبائهن الشديد الستر!

أمّا قوله عجل الله تعالى فرجه الشريف: «**ناشرات الشعور**» فيمكن تصويره كالتالي: كان من المتعارف عند العرب سابقاً أن المرأة إذا فقدت عزيزاً عليها تبقى فترة من الزمن محزونة لمصابه، محرومة حتى من البسمة والضحكة لفقده، علاوة على هذا فإنّها وفي ظروف كهذه تفتح ضفيرتها داخل الستر والحجاب كعلامة لشدّة المصيبة ـ مازالت هذه العادة موجودة في العراق أيضاً وربما في مناطق عربية أخرى ـ وليس المراد من العبارة كما يتصوّر بعضٌ أن العلويّات خرجن من الستر ورؤوسهن مكشوفة والعياذ بالله.

فيكون معنى «**ناشرات الشعور**» هو: أنّ العلويّات فتحن ظفائرهن تحت المقانع لشدّة المصاب، بعد أن ربطن

المقانع على رؤوسهن بإحكام امتثالاً لأمر سيّد الشهداء سلام الله عليه، فقد أوصاهنّ بذلك لكي لا يذهلن عن حجابهن من شدّة المصيبة وعظمة الفاجعة.

يصوّر الإمام بعد ذلك حالة العلويّات بقوله:

«على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات».

حقّاً: إنّ كلّ كلمة في هذه الزيارة تعبّر عن مصيبة عظيمة. فتارة يدعو الإنسان شخصاً، وأخرى يناديه برفيع صوته، وكلاهما لا يقال له عويل، إنما يكون العويل حينما يبكي الإنسان ويصيح برفيع صوته. وهذا معناه أن العلويّات خرجن من المخيَّم إلى مصرع سيّد الشهداء ــ ولم تكن المسافة بعيدة ـ وهنّ مهرولات باكيات يصرخن بأصواتهن مناديات: وامحمداه، واعلياه، وافاطمتاه، واحسيناه، واجعفراه، واحمزتاه، ولسان حالهن: يارسول الله إحضَر اليوم في كربلاء، وانظر ما جرى علينا، وأنت يا أبتاه يا أمير المؤمنين احضر وانظر حالنا.

ثمّ إنّه سلام الله عليه قال:

«وإلى مصرعك مبادرات»

فقد تسابقت العلويّات صغارهن وكبارهن إلى مصرع سيّد الشهداء سلام الله عليه ولا يُعلم لماذا أسرعن؟ فربما أسرعن ليدركن لحظة من حياة أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه أو أسرعن لشدة اللوعة أو لغير ذلك.

أسارى آل الوحي

في مثل هذا اليوم ـ العاشر من المحرّم ـ عصراً أرسل عمر بن سعد لعنه الله الرؤوس الشريفة نحو الكوفة، وبات هو وجماعته وكذلك بقيّة أهل البيت في كربلاء، وفي ظهر اليوم الثاني سيقت السبايا من كربلاء إلى الكوفة، والمسافة ـ كما ينقل المؤرّخون ـ ثلاثة منازل أي ما يعادل مسير ثلاثة أيام.

لقد أمر ابن سعد ـ كما روى المؤرّخون، ومنهم

صاحب البحار ـ أن تتحرك قافلة الأسارى عصر يوم الحادي عشر نحو الكوفة فوصلت إليها صباح اليوم الثاني عشر؛ ممّا يدلّ على شدّة السرعة التي سيقت بها.

وقد أشار بقيّة الله الأعظم عجّل الله تعالى فرجه الشريف إلى حال سبي العلويّات مخاطباً جدّه سيّد الشهداء سلام الله عليه قائلاً:

«وسُبي أهلُك كالعبيد وصُفِّدوا في الحديد»

فقد قادهن القوم كما كان المشركون يقودون عبيدهم لا كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والإمام الحسن والحسين سلام الله عليهم يعاملون الأسرى بإنسانية ورفق.

لقد خرج المشركون في بدر وغيرها لمقاتلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقصدوا بذلك قتله، وعندما أُسر بعضهم في إحدى المعارك لم يستطع النبي صلّى الله عليه وآله أن ينام طيلة تلك الليلة بسبب أنين واحد منهم، أما بنو أمية فقد أسروا

ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يرقّوا لحالهم أبداً.

أما الصفد فهو أن تغلّ يدا الإنسان إلى عنقه أو إلى الخلف بالأغلال وتجعل القيود حول جسده ثمّ تقفل، وهكذا ساقوا أهل البيت سلام الله عليهم من كربلاء إلى الكوفة في ليلة واحدة، فقد قيّد أتباع يزيد جميع العلويّات بالأغلال بما فيهم العلويّات الصغار والأطفال، وكان من ضمنهم الإمام الباقر سلام الله عليه وطفلان للإمام المجتبى سلام الله عليه، فضلاً عن الإمام السجّاد سلام الله عليه.

أمّا الحالة التي سيقت بها قافلة الأسارى فقد أشار إليها الإمام الحجّة سلام الله عليه بقوله:

«فوق أقتاب المطيات»

فإنّ الذي يركب الفرس أو الحمار أو غيرها من الدوابّ لا يحتاج إلى محمل أو غيره لأنّ ظهور هذه الحيوانات مستوية، فلو وضع على ظهرها قماش وما أشبه

يكون أفضل، أما بالنسبة للجمل والنياق فالأمر يختلف؛ لأنّ أظهرها غير مستوية، ولذلك يضعون عليها القتب ويربطونها جيداً لئلا يقع الراكب ثمّ يضعون على الأقتاب الهودج أو القبّة، على اختلاف أشكالها.

يُنقل أن ابن سعد اتخذ لنفسه وأصحابه هوادج أمّا النياق والجمال التي أُركب عليها أهل البيت سلام الله عليهم فكانت مجرّدة وحاسرة.

لو راجعتم «بحار الأنوار» للعلاّمة المجلسي تجدونه يعبّر عن حال أهل البيت سلام الله عليهم بما فيهم النساء والأطفال قائلاً: **وأفخاذهم تشخب دماً**. فمن الطبيعي أنّ الجمال حينما تجدّ في السير، والعلويّات مع الأطفال على هذه الحالة على أخشاب مجرّدة بدون فرش وهم مقيّدون، تشخب أفخاذهم دماً؛ فقد عزم الظالم على إيصالهم إلى الكوفة على أشدّ ما يكون الإيلام.

الأسر مع السلاسل والأغلال

ثمّ إنّ بقية الله الأعظم يخاطب جده سلام الله عليه قائلاً:

«وأيديهم مغلولة إلى الأعناق».

ولو لاحظتم كتاب «البحار» أيضاً تجدون أن عمر الإمام السجّاد صلوات الله عليه كان آنذاك فوق العشرين سنة أي إنّه كان شابّاً ولم يكن حَدثاً لأنّ عمر الإمام الباقر سلام الله عليه حينذاك كان خمس سنين، وهذا معناه أن عمر الإمام السجّاد سلام الله عليه كان فوق العشرين. إلا أنّ العلاّمة المجلسي ينقل أنّ ابن زياد أمر أحد الشرطة ـ وآه من شرطة الظلمة ـ أن يذهب ويرى الإمام السجّاد سلام الله عليه فإن وجده شابّاً قطع رأسه، ولكنّه لم يفعل؛ ممّا يدلّ على أنّه الإمام سلام الله عليه قد نحل بدنه وذاب جسمه إلى هذه الدرجة بحيث ربّما تصوّر الظالم أنّه دون سنّ الشباب؛ كلّ ذلك لعظم المصائب التي رآها في كربلاء والطريق الذي قادوهم فيه إلى الكوفة.

وفي التاريخ أن أوداج الإمام السجّاد سلام الله عليه كانت تشخب دماً من أثر الأغلال والقيود التي قيّدوه بها طيلة المسير. فمن عصر اليوم الحادي عشر إلى صباح اليوم الثاني عشر كان الأعداء يسيرون بأهل البيت سلام الله عليهم مقيَّدين والدماء تنزف منهم.

حزن الإمام على جدّه

ثمّ إنّه عجل الله فرجه الشريف خاطب جدّه سيّد الشهداء سلام الله عليه قائلاً:

«لأندبنّك صباحاً ومساءً».

الندبة تعني البكاء بحرقة ولذع من الحزن. ماذا يتذكر الإمام الحجّة سلام الله عليه؟ وأيّ مصيبة من مصائب جدّه يستحضر بحيث إنّه لا يفتر ولا يكلّ أبداً.

إنّ الإنسان المفجوع قد يهدأ ويسكن تدريجياً، أمّا

الإمام الحجّة فلا يهدأ أبداً بل يندب جدّه ليل، نهار. بل إنّه سلام الله عليه قال:

«ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً».

إنّ من يفقد عزيزاً له ويبكي عليه يوماً أو يومين أو أسبوعاً بشدة تحمرّ عينه وقد تخرج منها قطرة من الدم؛ إلاّ أنّ إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف يخاطب جدّه ولسان حاله: سأبكي عليك يا جدّاه بكاءً شديداً متواصلاً بل حتى إذا جفّت دموعي، صبّت مقلتاي عليك دماً.

وهذا معناه أنّ الإمام الحجّة يبكي على الإمام الحسين عليهما السلام بحرقة وألم كلَّ يوم وليس فقط يوم عاشوراء؛ إذ إنّ مصيبة سيّد الشهداء وأهل بيته مصيبة استثنائية، وشاءت إرادة السماء أن لا يكون لها نظير في الكون منذ الأزل وإلى يوم يُبعثون.

دروس من الرضا والتسليم

اقرأوا «بحار الأنوار» وكتب المقاتل لن تجدوا لأهل البيت سلام الله عليهم بما فيهم النساء والأطفال ـ فضلاً عن الإمام السجّاد والباقر سلام الله عليهما ـ كلمة واحدة تُسخط الله تعالى رغم عظم المصائب التي رأوها![1]

كذلك لن تجدوا أنّ أهل البيت سلام الله عليهم تضجّروا أو تأسّفوا لما ضحّوا به أو حتى شكوا ما جرى عليهم في كلمة. فحينما خاطب ابن زياد اللعين، العقيلة زينب سلام الله عليها بكلّ وقاحة قائلاً: كيف رأيتِ صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟ أجابته سلام الله عليها قائلة: «**ما رأيت إلاّ جميلاً**»[2]، علماً

(١) إنّ الإمامين السجّاد والباقر سلام الله عليهما كانا معصومين، وإنّ السيّدة زينب سلام الله عليها كانت تحظى بالعصمة الصغرى وهي أدنى درجة من العصمة المطلقة، لكنّ بقية النساء والأطفال لم يكونوا كذلك!

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١١٥، الباب ٣٩.

أنّها رأت كلّ هذه المصائب العظيمة.

نعم، إن السيّدة زينب سلام الله عليها كانت عالمة غير معلَّمة ولكنّ الأطفال الصغار الذين كانت تتراوح أعمارهم بين الثلاث والأربع وبقيّة النسوة لم يكونوا مثل السيّدة زينب سلام الله عليها، ومع ذلك فلم تصدر منهم كلمة لا تُرضي الله تعالى، وفي هذا درس وعبرة لنا.

ولقد زاد هذا من رفعة شأنهم وحظوا بالقرب من الله تعالى في كلّ شيء حتّى على مستوى الإجابة والإحسان لمن يلوذ بهم.

انظروا اليوم إلى مقام طفلة سيّد الشهداء سلام الله عليه، السيّدة رقية في الشام ـ مركز بني أمية حتى اليوم ـ ولاحظوا كثرة الوافدين على زيارتها بغية التزوّد من سنا مجدها وماضي جهادها، فضلاً عن طمعهم بكرمها في قضاء حوائجهم، رغم مرور أكثر من ألف وثلاثمائة وخمسين سنة على وفاتها.

دورنا تجاه الشعائر

لقد انقضى يوم عاشوراء من هذه السنة إلا أنّ مصائب أهل البيت سلام الله عليهم لم تنقضِ بل بدأت من مثل هذا اليوم، فلا ندعها تمرّ علينا دون أن نستفيد منها على الوجه الأحسن.

لنستفد من بركات سيّد الشهداء سلام الله عليه بقدر الإمكان، وذلك من خلال المشاركة في مجالس العزاء وإحيائها، ولنعمل على عقد هذه المجالس في بيوتنا فإنّها تجلب بركة الدنيا والآخرة.

إنّ كلّ من يقيم مجلساً سواء أكان للرجال أم للنساء، وفي محرّم أم في صفر، وفي عاشوراء أم في غيرها، كلّ ذلك يجلب البركة؛ لأنّ ذكر أهل البيت سلام الله عليهم يجلب البركات ومنها سلامة الذريّة. فالذي يريد أن تكون

ذرّيته صالحة عليه أن يجلب البركة في بيته، بإقامة مجالس ذكر أهل البيت سلام الله عليهم، كلٌّ حسب قدرته وإمكانيته.

وإذا استطاع أحدكم أن يقيم المجالس يومياً فإنّ لذلك فوائد كثيرة، أما إذا لم يتمكن من ذلك كلّ يوم فلا بأس في كلّ أسبوع أو كلّ شهر أو حتى مرة في السنة.

فاسعوا أيّها الأخوة الأعزّاء أن تنيروا بيوتكم بمصباح سيّد الشهداء وذلك من خلال إقامة مجلس العزاء على مصابه سلام الله عليه، واعلموا أنّ هذا المصباح ورغم محاولات الأعداء الكثيرة التي أرادوا بها أن يطفئوا نوره قد بقي منيراً على مدى أربعة عشر قرناً، وسيبقى منيراً إلى يوم القيامة.

الظلم بلباسه الإرهابي الجديد

هاكم الشعب العراقي المظلوم مثالاً، فرغم كلّ المضايقات وسيل المصائب التي صبّوها عليه ـ حيث

أعدموا الكثير من الذين كانوا يقيمون العزاء في بيوتهم ـ والمقابر الجماعية التي كشفوها، فإنه ما زال متمسكاً بالولاء لأهل البيت ولسيّد الشهداء سلام الله عليهم أجمعين.

واليوم بعد أن تخلّص العراقيون من الظلم عاد الأعداء ليمارسوا ظلمهم بحقّ العراقيين مرّة أخرى، فلقد اقترفوا اليوم ـ العاشر من المحرّم ١٤٢٥ هـ ـ جريمة كبرى عند مرقد سيّد الشهداء ومرقد أخيه أبي الفضل العباس سلام الله عليهما. لقد قال لي أحد الأصدقاء نقلاً عن أحد المطلّعين: ذهب من إيران فقط ما يقارب مليون زائر لزيارة سيّد الشهداء في عاشوراء، فضلاً عن الزوّار من بقية الدول.

ومع ذلك فإنّ الظلمة لم يقفوا مكتوفي الأيدي، فقاموا بفعلهم الشنيع تجاه زوّار سيّد الشهداء في كربلاء، وكذا الحال بالنسبة لزوّار الإمامين الكاظمين سلام الله عليهما.

فهنيئاً للزوّار الذين استشهدوا وهم في زيارة أهل

البيت سلام الله عليهم، ففي الغد نغبطهم ـ وسنرى ـ إن شاء الله مقامهم الرفيع يوم القيامة، لأنّ الله تعالى قد جعل لسيّد الشهداء خصوصية استثنائيّة تفرّد بها عن سواه.

الإمام الحسين محبوب الجميع

لقد أثنى كثير من غير المسلمين ـ بل حتى عبّاد النار ـ على الإمام الحسين سلام الله عليه، وقد طبع أحدهم ديواناً في رثاء أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه. فهؤلاء وأمثالهم ماذا تكون عاقبتهم؟

يقول أحد العلماء الأعلام: قلت لأحد عبّاد النار: ألا تدخل في الإسلام؟ فرفض. وبعد مدة جاءني ابنه وقال: لقد مات أبي اليوم وقبل موته بقليل أوصى بأن نسلّم جنازته للشيعة ليتصرّفوا بها كيف شاءوا؟! فلربّما أسلم في أواخر حياته وتشيّع.

لاشكّ أن الذين قُتلوا اليوم قد مضوا إلى نعيم الله

تعالى، ولكنّ الويل لأولئك الذين ظلموا معزّي سيّد الشهداء سلام الله عليه، فإنهم في عداد من خسر الدنيا والآخرة.

إنّ الخاسر الحقيقي هو من انتهك حرمة عزاء سيّد الشهداء وأهل البيت الأطهار سلام الله عليهم بأي طريقة كانت، ولن يهنأوا في حياتهم حتى في شربهم الماء، ففي الخبر أن الله تعالى أول شيء يحاسب عليه هي قضية سيّد الشهداء سلام الله عليه، فيحاسب كلّ من كان مع سيّد الشهداء وكلّ من كان ضدّه بل وكلّ من خطا خطوة في طريق سيّد الشهداء سلام الله عليه، وكلّ من خطا خطوة في طريق أعدائه، فيحشر أتباع سيّد الشهداء معه وأعداؤه مع قتلته.

البشرية كلّها ممتحنة بقضية عاشوراء

إنّ قضيّة عاشوراء ستبقى إلى يوم القيامة وسيمتحن فيها الملايين من البشر.

إنّ الامتحان بقضية عاشوراء ليس اليوم فقط أو في

عاشوراء عام ٦١هـ وإنّما كان قبل أن يخلق الله تعالى الأنبياء سلام الله عليهم، فقد امتحن نبيّ الله نوح وإبراهيم الخليل سلام الله عليهما.

وكذلك نحن جميعاً نمتحن، ولذلك لابدّ أن نحذر ونحتاط فلا نسيء إلى شيء من قضايا سيّد الشهداء سلام الله عليه، فإنّ الله تعالى يعفو معصية العبد بحقّه أسرع من عفوه عن التقصير في حقّ سيّد الشهداء سلام الله عليه، وهذا نظير ما في الرواية أنّ الله تعالى ينظر إلى زوّار قبر أبي عبد الله سلام الله عليه يوم عرفة قبل أن ينظر إلى زوّار بيته الحرام.

انظروا لما حدث في عاشوراء هذا العام، هل سيمتنع بسببه الزوّار من المجيء ثانية إلى قبر سيّد الشهداء سلام الله عليه؟ وهل تصوّر الأعداء أنّ أفعالهم المشينة ستعيق الناس عن زيارة سيّد الشهداء سلام الله عليه؟

لقد التقيت بالعديد من المظلومين في العراق، فكان

بعضهم يقول: فقدتُ أولادي الخمسة ولا أعلم منهم شيئاً، وغير ذلك من قتل الشباب وانتهاك الأعراض والتجرّي على العلماء، ومع كلّ ذلك لم يتراجع الموالون عن قضيّة سيّد الشهداء ولن يتراجعوا إلى يوم القيامة. ولكن يبقى القول: إنّه لمن سعادة المرء أن يقيم مجلساً لسيّد الشهداء سلام الله عليه، وإن لم يحضره إلاّ القليل ولم يقدّم فيه إلاّ اليسير، فهو يوم القيامة عند الله عظيم، فضلاً عن دفعه لبلاء الدنيا والآخرة.

الذين لم يُوفَّقوا لذلك فليصمّموا من اليوم أن يقيموا في بيوتهم مجالس سيّد الشهداء سلام الله عليه.

لنجعل أبناءنا في خدمة أهل البيت

إنّ دنيا اليوم تختلف عن السابق، فاليوم إذا وقعت حادثة بسيطة في كربلاء مثلاً، لا يمرّ عليها خمس دقائق حتى يصل خبرها إلى أقصى أطراف العالم، وإذا اتفق أن

وقعت في الوقت نفسه حادثة في قم حتّى تجد أنّ وكالات الأنباء العالمية تتناقلها وبسرعة، علماً أنّ الفرق بينهما شاسع جداً، وقد تكون إحداهما وقعت نهاراً والأخرى ليلاً.

وكما تعلمون أنّ تعداد البشرية اليوم يعادل ستّة مليارات وكثير منهم لا يعرف الإمام الحسين سلام الله عليه بل ربّما لم يسمع بعضهم به، وإذا سمعوا عنه فإنّهم لا يعرفون حقيقته، كما تعبّر الروايات «**عارفاً بحقّه**». ولذا فإنّ مسؤوليتنا ـ نحن العارفين بحقّ سيّد الشهداء سلام الله عليه ـ أن نوصل صوته إلى البشرية كلها ونعرّفها به. وأبسط ما يمكن القيام به في هذا المجال هو جمع مقدار من الأموال وافتتاح موقع على بريد الشبكة المعلوماتية (الانترنت) وبواسطته نعرّف سيّد الشهداء سلام الله عليه للعالم؛ تمهيداً لدخول الآلاف بل الملايين على الموقع علّهم يهتدوا على أثره.

من جانب آخر، اسعوا ـ إخواني الأعزّاء ـ أن يكون في بيتكم خادم للإمام الحسين سلام الله عليه، فإذا كان عندكم عدّة أولاد فاجعلوا أحدهم خادماً في طريق سيّد الشهداء وطريق الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وذلك بتعلّم علوم أهل البيت سلام الله عليهم وتعليمها للناس كافة.

وينبغي لكم أن ترغّبوهم في ذلك لذلك إن لم يكن لهم رغبة في هذا الطريق، ولا تجبروهم عليه.

يمرّ اليوم على وفاة المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي زهاء ثلاثين سنة، ولكن لا يزال صوته وهو يقرأ مقتل الإمام الحسين سلام الله عليه يُسمع في كثير من الأماكن. حتّى في أوربّا تجدهم يبثّون مقتل الإمام الحسين سلام الله عليه بصوت المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي.

لقد رأيته هو وبعض أقربائه بما فيهم والده رحمة الله عليهم وقد ذكروا أنّهم سمّوه بهذا الاسم لأنّ ميلاده كان في يوم

ميلاد الصدّيقة الزهراء سلام الله عليها، كما أن شهادته غدراً بالسمّ ـ على ما نُقل ـ صادفتْ في يوم شهادتها سلام الله عليها.

فاسعوا إخواني الأعزّاء لأن يكون في بيتكم مثل هذا الصوت الذي يستمع إليه الملايين من الناس، فلو كان الشيخ عبد الزهراء من التجّار الكبار أو حاكماً من الحكام لم يُفد والديه كما أفادهما بعد أن نذر نفسه لطريق أهل البيت والإمام الحسين سلام الله عليهم أجمعين.

احرصوا إخواني أن يكون أحد أولادكم من أهل العلم ولا تنسوا أن تحثّوه على هذا الطريق علماً أن كلّ أجر يحصّله ستكونون شركاء معه، كما في الحديث الشريف:

«من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة»[1].

فاحرصوا على ذلك واسعوا بأن تجعلوا أحد أبنائكم ـ

(١) الكافي: ج٥، ص٩.

ذكراً كان أو أنثى ـ في عداد خدمة الإمام الحسين سلام الله عليه، أمّا الذين لم يتزوّجوا بعد فينبغي لهم أن يعاهدوه على أنّهم إن تزوجوا ورُزقوا بذريّة أن يجعلوا أحدهم من طلبة العلوم الدينية الذين يخدمون خطّ سيّد الشهداء وإمام العصر سلام الله عليهما.

أسأل الله تعالى ببركة سيّد الشهداء الإمام الحسين سلام الله عليه أن يوفّقنا لما يحبّه ويرضاه وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

التبرع بالدم بدلاً عن التطبير

وُجّه إلى سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله استفتاء حول التبرّع بالدم بدلاً من التطبير، وفيما يلي نص السؤال وجواب سماحته حفظه الله.

سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي دام ظله:

ما رأيكم في التبرّع بالدم للمحتاجين بدلاً من التطبير، لئلا يهدر الدم ولا يرد عليه ما يرد على التطبير من إشكالات؟

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التبرّع بالدم للمحتاجين أمر حسن، والتطبير في يوم عاشوراء أمر أحسن، فانه مضافاً إلى ما فيه من مواساة للإمام الحسين سلام الله عليه

والخيرة الصفوة من أهل بيته وأنصاره، وإلى كونه من مصاديق تعظيم شعائر الله تعالى التي اعتبر القرآن الحكيم تعظيمها ﴿من تقوى القلوب﴾ وإلى كونه من مظاهر الجزع ـ المأمور به في الأحاديث الشريفة المعتبرة- على مولانا سيد الشهداء صلوات الله عليه، في نفسه مستحب في مقدم الرأس، ففي حديث الإمام الصادق سلام الله عليه: «**الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة**».

وما أحسن الجمع بين الأمرين ففي يوم عاشوراء يكون التطبير، وفي يوم ميلاد الإمام الحسين سلام الله عليه التبرّع بالدم، والله وليّ التوفيق.

الفهرس

فقرات من زيارة الناحية المقدّسة ٦
نشر الشعور في المصاب الجلل ٧
أسارى آل الوحي ١٠
الأسر مع السلاسل والأغلال ١٤
حزن الإمام على جدّه ١٥
دروس من الرضا والتسليم ١٧
دورنا تجاه الشعائر ١٩
الظلم بلباسه الإرهابي الجديد ٢٠
الإمام الحسين محبوب الجميع ٢٢
البشرية كلّها ممتحنة بقضية عاشوراء ٢٣
لنجعل أبناءنا في خدمة أهل البيت ٢٥
التبرع بالدم بدلاً عن التطبير ٣٠
الفهرس ٣٢